الوحدة 7: المناصرة

ما هي المناصرة؟

التعريف. تسعى المناصرة إلى التأثير أو إحداث تغيير أو نتائج محددة من خلال إقناع الكيانات الفاعلة والمؤسسات الرئيسية لاتخاذ إجراءات لدعم أهدافك. والمناصرة هي وسيلة للطعن في الأنظمة والسياسات والقوانين القمعية التي تسمح بالتعذيب وتغييرها.

الإطار الاستراتيجي. يجب اعتبار التقاضي جزءًا من حملة واسعة تشمل أيضًا المناصرة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. وقد تشمل الحملة أيضًا تقنيات المجتمع المدني الأخرى مثل تنظيم المجتمع، والتوعية الإعلامية، وتقصي الحقائق، وإعداد التقارير. يعمل التقاضي في علاقة ديناميكية وتآزرية مع عوامل التغيير الأخرى.

بناء استراتيجية مناصرة

العناصر الرئيسية لاستراتيجية المناضرة هي:

- تحديد نتائج المناصرة التي تسعى إلى تحقيقها.
- تحديد أهداف المناصرة والمؤسسات التي يمكنها إحداث التغيير.
- صياغة رسالتك باستخدام نهج يركز على الناجين.
- تحديد رسلك الأكثر إقناعًا.
- تكوين فريق متعاون لتنفيذ الحملة.
- تخطيط وتقديم حملة المناصرة الخاصة بك.

نتائج الدعوة

مع التقاضي الاستراتيجي، ينبغي أن تنعكس العلاجات التي طُلبت في القضية الفردية في النتائج التي تعتبر مركزية لحملة المناصرة. على سبيل المثال، إذا كان الغرض من الدعوى هو تحدي التعذيب التمييزي، فيجب أن تقترح حملة المناصرة تغييرات محددة في القانون والسياسة تسهل التحقيق في التعذيب التمييزي، أو تزيد من صعوبة حدوثه على الإطلاق. وعندما يسلط التقاضي الضوء على عدم وجود ضمانات لمنع التعذيب، فإن المناصرة ستنطلق من أجل تقديم مثل هذه

الضمانات. وعندما يتقدم الناجون بدعوى قانونية لفرض مقاضاة مرتكبي التعذيب، يجب أن تبني المناصرة الإرادة السياسية لهذه الملاحقات القضائية للمضي قدمًا.

أهداف المناصرة

يجب أن تحدد حملة المناصرة الأهداف الرئيسية، مثلاً: الجهات الفاعلة والمؤسسات التي لديها القدرة على اتخاذ إجراءات لدعم نتائجك. وبالنسبة لحملات التعذيب، غالبًا ما يشمل ذلك الوزارة المختصة التي تشرف على الشرطة أو السجون، أو تلك الهياكل نفسها. قد يعني أيضًا التعامل مع البرلمانيين الذين يمكنهم اقتراح تشريعات جديدة، أو مع موظفي الخدمة المدنية المعنيين المكلفين بإدخال تشريعات مناهضة للتعذيب.

تتجه حملة المناصرة المضادة للتعذيب الى مجموعة متنوعة من هيئات حقوق الإنسان الوطنية والدولية والإقليمية والحكومات الوطنية من خلال تقديم إفادات مكتوبة، والتحدث في المؤتمرات والمناسبات العامة، واستخدام وسائل الإعلام للفت الانتباه إلى قراراتها. هناك مجموعة واسعة من المؤسسات التي يمكن استهدافها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

المناصرة الوطنية. يمكن للمناصرة على المستوى الوطني أن تسلط الضوء على وجود ممارسة للتعذيب وسوء المعاملة. كما يمكن أن تدفع المناصرة السلطات المعنية إلى التحقيق وإصلاح القوانين والسياسات التي تسمح بحدوث التعذيب.

المناصرة الإقليمية. توفر هيئات حقوق الإنسان الإقليمية فرصًا للمدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني لرفع مستوى الوعي حول انتهاكات حقوق الإنسان في البلدان المعنية أو في الحالات الفردية. وقد يُطلب من الدول تقديم تقارير منتظمة عن تنفيذ المعاهدات الإقليمية. ويمكن للمنظمات غير الحكومية المشاركة في المناصرة أمام هذه الهيئات. وتعد المحاكم واللجان الإقليمية منبرًا مهمًا لتعزيز النقاش حول التعذيب وسوء المعاملة. ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أيضًا تقديم شكاوى بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في ظروف معينة.

مناصرة الأمم المتحدة. على النشطاء الاستفادة الكاملة من الآليات الدولية لاستكمال مطالباتهم القانونية. ويمكن أن تكون التقارير والبيانات الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة قوية للغاية عند تقديمها كدليل في إجراءات قانونية، أو عندما تتطابق توصياتها مع سبل الانتصاف المطلوبة في القضية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للدعوة الدولية إشراك حركة حقوق الإنسان لتسليط الضوء على الوضع في بلد معين واسماع أصوات الضحايا. تقدم الأمم المتحدة العديد من الفرص للدفاع عن ضحايا التعذيب وسوء المعاملة.

- **هيئات المعاهدات**، مثل لجنة مناهضة التعذيب (CAT) أو لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، تقبل البلاغات الفردية فيما يتعلق بالدول الأطراف في المعاهدات ذات الصلة، إذا قبلت تلك الدول اتفاقية اللجنة لسماع مثل هذه الاتصالات. والدول الأطراف ملزمة أيضا بتقديم تقارير منتظمة عن تنفيذ المعاهدات ذات الصلة. يمكن للمجتمع المدني تقديم المعلومات إلى هيئات المعاهدات للنظر فيها أثناء عملية

المراجعة. يمكن للمجتمع المدني المشاركة في جلسات هيئات المعاهدات وعقد اجتماعات رسمية وغير رسمية مع أعضائها.

- يمكن للمنظمات غير الحكومية أيضًا المشاركة مع آليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة من خلال عملية **الاستعراض الدوري الشامل** (UPR). ويقوم مجلس حقوق الإنسان بمراجعة سجلات حقوق الإنسان الخاصة بكل أعضاء الأمم المتحدة بشكل منتظم. ويجب على الدول أن تقدم كل خمس سنوات تقريراً إلى المجلس بشأن وفائها بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان. ويمكن لمنظمات المجتمع المدني تقديم تقارير الظل التي تحدد وضع حقوق الإنسان في البلد المعني كمدخلات أثناء عملية المراجعة.

- يمكن أيضًا لفت انتباه **الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة** إلى التعذيب وسوء المعاملة. الإجراءات الخاصة هي خبراء في مجال حقوق الإنسان لديهم تفويض لتقديم المشورة بشأن قضايا أو دول أو مواقف محددة في مجال حقوق الإنسان. ويمكنهم التصرف في القضايا الفردية التي يتم إبلاغهم بها عن طريق إرسال نداءات عاجلة ورسائل ادعاء إلى الدول. كما يمكنهم إصدار بيانات صحفية، وزيادة الوعي العام والضغط على الدول. ويسمح تفويضهم بالزيارات القطرية وعقد جلسات استماع للتحدث علنًا عن التعذيب وسوء المعاملة في بلد معين والعمل مع الحكومات للتصدي للجريمة. وبالنسبة للتعذيب وسوء المعاملة، نجد أن المقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة، والمقرر الخاص المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان، والمقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة والجبر وضمانات عدم التكرار، تعتبر مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بالاحتجاز التعسفي، ومجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، لهم صلة بالتعامل مع قضايا التعذيب وسوء المعاملة.

تطوير سرديّة تركز على الناجين

صياغة الرسالة: من خلال سرد القصص البشرية، يمكن أن يكون للمناصرة قوة إنسانية. إن إبراز تأثير التعذيب على البشر يمكن أن يؤثر على التصورات العامة ويعيد صياغة طريقة مناقشة القضايا، وإعادة صياغة الانتهاكات باعتبارها قضايا سياسية وقانونية على حد سواء، ومسائل تتعلق بحقوق الإنسان الأساسية. يمكن زيادة تأثير السرد إلى الحد الأقصى من خلال ضمان أن تكون الرسائل بسيطة وواضحة، ومتوافقة مع السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومصممة لتناسب جماهير مختلفة.

نهج يتمحور حول الناجين. من المهم أن ندرك أن العميل هو صاحب المشكلة وحلولها. وفقًا لذلك، يكون الموكل هو صانع القرار الأساسي. عند صياغة السرد والاستراتيجية لحملة المناصرة الشاملة، حدد أولاً أهداف الموكّل. خاصة عندما يكون الموكّل قد نجا من التعذيب أو المعاملة السيئة، سيكون من الضروري تطوير مستوى معين من الثقة قبل أن يتم سرد قصته ومناقشة الأهداف. اطلب دائمًا موافقتهم والامتثال للالتزامات الأخلاقية وغيرها (مثل اللائحة العامة لحماية البيانات) قبل مشاركة قصتهم أو اسمهم أو صورتهم.

رسل مقتعون

غالباً ما يكون الناجون من التعذيب هم أفضل المناصرين لنفسهم، ويمكنهم إيصال الرسالة وإظهار أهداف الدعوة الرئيسية، ويكون ذلك غالباً نيابة عن مجتمعات أوسع. ويجب على الممارسين التأكد من أن الناجين مرافقين خلال هذه العملية، وأنهم يتجنبون الصدمات مرة أخرى، وأن الدعم النفسي متاح. قد لا يرغب بعض الناجين في لعب دور عام، وقد لا يسمح أمنهم أو صحتهم العقلية بذلك.

لمزيد من المناصرة الفنية، مثل تفاصيل الإصلاح القانوني، قد يكون المحامون المشاركون في التقاضي هم الرسل الأنسب. يمكن أيضًا نشر الخبراء الوطنيين والدوليين في بعض المواقف التي تتطلب خبرة محددة.

بناء التحالفات

من المهم بناء تحالفات متنوعة وواسعة النطاق. تعمل التحالفات على تضخيم أصوات الأعضاء، مما يضيف قوة ومصداقية للجهود الفردية. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تنسيق جهود الضغط إلى زيادة فعاليتها وقوتها. ويصعب تجاهل الرسالة الموحدة. كما تسهل الشراكات والشبكات وتبادل الخبرات والمعلومات والمهارات. على المستوى المحلي، تعد التحالفات مع أصحاب المصلحة المحليين المتنوعين أساسية لتغيير المواقف وبناء مناخ من أجل التغيير.

توقيت جهود المناصرة

يجب أن تكون المناصرة مرنة بما يكفي للاستجابة واغتنام الفرص التي تظهر في سياقات أو لحظات معينة على المدى القصير والمتوسط والطويل. وتتضمن المناصرة الانتهازية تحديد الفرص السياسية، مثل الانتخابات والزيارات الرئاسية أو هيئات الأمم المتحدة أو جلسات إعداد التقارير حول البلدان. ضع في الاعتبار الجدول الزمني للمؤسسات. كما تعتبر المرونة مهمة أيضًا في القدرة على المناورة حول العقبات التي قد تنشأ. وبالإضافة إلى المرونة في إبقاء الفرصّ حيّة، فإن المثابرة والالتزام طويل الأمد أمران حاسمان.

قراءات إضافية

بيكر، ج.، الحملات من أجل العدالة: مناصرة حقوق الإنسان في الممارسة، دراسات ستانفورد في حقوق الإنسان 2012.

دافي، هـ.، التقاضي الاستراتيجي لحقوق الإنسان: انفجار الفقاعة في لحظة الشمبانيا، محاضرة افتتاحية، جامعة ليدن، 13 مارس 2017.

هاينز، دي إف، "مناصرة حقوق الإنسان المتمحورة حول الموكّل"، (2006) 13، المراجعة القانونية العيادية، 379.

المحاماة من أجل العدالة وحتمية وجود عيادات حقوق انسان دولية، 28 (2003) جريدة ييل للقانون الدولي 505.

مبادرة عدالة المجتمع المفتوح، آثار التقاضي الاستراتيجي: التعذيب في الحجز، OSF، 2017.

نشرت مبادرة اتفاقية مناهضة التعذيب سلسلة من الأدوات والأدلة للدول التي تسعى إلى التنفيذ الكامل لاتفاقية مناهضة التعذيب، بما في ذلك أدوات التنفيذ لقضايا مثل تقديم ضمانات، والتعامل مع شكاوى التعذيب، وإدخال قواعد ضد قبول الأدلة التي يتم الحصول عليها بالتعذيب.